ان اقرا الاول والثاني كلاهما مثل لان منزله اللازم اى افعل القراءة واوجدها
او المفعول محذوف في كليهما اى اقرا القرآن والبا للاستعانة او الملابسة
اى مستعينا باسم ربك او متبركا او مبتديا به ولا بعد على المذهب الصحيح
وهو كون التسمية من السورة ان يجعل باسم ربك متعلقا باقرا الثاني ويكون
متعلق الاول قوله بسم الله وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل
على بعض اما لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول
عنه اى عن ذلك الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا فان اصله التقديم على
المفعول الثاني لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى اخذ العطاء واما
ترتيب المفاعيل فقيل الاصل تقديم المفعول المطلق ثم المفعول به بلا واسطة حرف
الجر ثم الذي بالواسطة ثم المفعول فيه الزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول
معه والاصل ان يذكر الحال عقيب ذي الحال والتابع عقب المتبوع من غير
فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد ثم البيان او لان
ذكره اى ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم وقد جعل الاهمية ههنا قسيما
لكون الاصل التقديم وجعله في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
لتقديم المسند اليه وكلام المفتاح هاهنا موافق لما ذكر في المسند اليه ثم اراد
المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه
والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول
لان المقصود الاهم قتل الخارجي ليتخلص الناس من شره كقولك قتل زيد رجلا
اذا كان زيد ممن لا يقدر فيه انه يقتل احدا فالغرض الاهم الاخبار بانه
صدر منه القتل مع ان الاصل تقديم الفاعل او لان في التاخير اخلالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من
آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه اى ذلك الرجل
منهم اى من آل فرعون يعني انه قد ذكر لرجل ثلاثة اوصاف والسبب في تقديم
الاول اعني مؤمن ظاهر لانه اشرف الاوصاف واما الثاني فسبب
تقديمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار
والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف وجعل السكاكي

المقدم

التقدم للعناية مطلقا اى سواء كان من معمولات الفعل او غيرها قسمين احدهما
ان يكون اصل الكلام فيما تقدم هو التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر وتقديم
ذي الحال المعرف على الحال وتقديم العامل على المعمول الى غير ذلك وثانيهما ان
يكون العناية بتقديمه اما لكونه في نفسه نصب عينك كتقديم المعمول على العامل
في قولك وجه الحبيب اتمنى لمن قال لك ما الذي تتمنى وتقديم المفعول الثاني
على الاول في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن على انهما مفعولا جعلوا فان ذكر الله وذكر
وجه الحبيب اهم لكونه في نفسه نصب عينك واما لانه يعرض له امر يوجب
كونه في نفسه نصب عينك كما اذا توهمت ان مخاطبك ملتفت اليه منتظر لذكره
كقوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم المفعول المجرور على الفاعل
لاشتمال ما قبل الآية على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل فكان المقام مقام
ان ينتظر السامع للمرام حيث يذكر القرية هل فيها مستحق الاكرام كلها كذلك
فهذا الخاص جعل المجرور نصب العين بخلاف قوله في سورة القصص وجاء
رجل من اقصى المدينة فانه ليس فيه ذلك الخاص وكما اذا عرفت ان في التاخير
ما يحتمل الاخلال بالمقصود في قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا بتقديم الحال اعني من قومه
على الوصف اعني [illegible] ومثل الاخلال بالفاصلة في قوله تعالى آمنا برب
هرون وموسى بتقديم هرون مع ان موسى احق بالتقديم واعترض عليه
المصنف من وجوه احدها ان قوله وجعلوا لله شركاء مسوق للانكار
التوبيخي فيمتنع ان يكون تعلق جعلوا لله منكرا الا باعتبار تعلقه بشركاء
اذ لا انكار ان يكون جعل ما متعلقا بالله وكذا تعلقه بشركاء انما انكر باعتبار
تعلقه بالله فلا فرق بين تقديم الله وتاخيره وقد علم بهذا ان
كل فعل متعد الى مفعولين لم يكن لاعتبار ذكر احدهما الا باعتبار
تعلقه بالآخر اذا قدم احدهما على الآخر لم يصح تعليل تقديمه بالعناية
والجواب انه ليس في كلامه ما يدل على ان المنكر تعلقه بهما لكن العناية
بالله اتم وارادة في الذكر اهم لكونه في نفسه نصب عين المؤمن ولا
يخفى انه لا يرد على هذا اما ذكره وثانيها انه جعل التقديم للاحتراز عن
الاخلال بالمقصود او لرعاية الفاصلة من القسم الثاني وليس منه وجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)